أبعاد الشعور بالنقص وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة

زهير عبد الحميد النواجحة

كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة رفح، فلسطين

الملخص

تعد خبرة الشعور بالنقص من الخبرات التي قد يترتب عليها آثار سلبية، كما قد تكون مدخلا لزيادة الدافعية نحو التفوق وبلوغ الكمال والتوجه نحو الحياة؛ لذا استهدفت الدراسة الحالية تعرف مستوى الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة، والعلاقة الارتباطية بينهما، والكشف عن الفروق في مستوى الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة تبعا لمتغيري (الحالة العملية، والفئة العمرية). تكونت عينة الدراسة من (125) من أرامل الشهداء في قطاع غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد مقياس الشعور بالنقص، واستخدام مقياس التوجه نحو الحياة إعداد الخالدي وزيدان عام 2014م، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما.

بينت النتائج وجود مستوى متوسط لدى العينة في أبعاد (الخجل الاجتماعي، وضعف الثقة بالنفس، وضعف القدرة على اتخاذ القرار)، ومستوى مرتفع لبعد (الكفاح من أجل التفوق)، ووجود مستوى متوسط يكاد يقترب من الارتفاع لـ (التوجه نحو الحياة). كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من (الخجل الاجتماعي، وضعف الثقة بالنفس، وضعف القدرة على اتخاذ القرار) و(التوجه نحو الحياة)، في حين أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين (الكفاح من أجل التفوق والكمال) و(التوجه نحو الحياة)، كذلك أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد (الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة) وفقا لمتغيري الحالة العملية، والفئة العمرية. وأوصت الدراسة بتفعيل دور خدمات الإرشاد النفسي للأرملة؛ حتى يتسنى لها التغلب على المشكلات الاجتماعية والاضطرابات النفسية التي قد تظهر عقب وفاة الزوج.

الكلمات المفتاحية: اتخاذ القرار، الخجل الاجتماعي، ضعف الثقة بالنفس.

المقدمة

الحمدُ لله القائل في محكم التنزيل: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة: 155). منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، كان الإنسان -وما زال- يواجه الكثير من المحن والمصائب والأزمات الحياتية بأشكالها المختلفة، فالمتتبع للتطور التاريخي للأمم الغابرة والواقع الحياتي المعاصر، يجد أن الله سبحانه وتعالى اختص بعض عباده بالابتلاءات، وذلك لحكمة إلهية لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى، وتختلف استجابات الأفراد في التعاطي مع تلك الابتلاءات، فالبعض يجزع ويفقد توازنه، والبعض الآخر يشكر الله، ويصبر ويحتسب. ولعل أبرز صور الابتلاءات وأشدها مشقة ووقعًا على النفس فقدان عزيز، كوفاة أحد الوالدين، أو الأخوة، أو الأبناء، أو الزوج.

ويمثل فقدان الزوج خبرة صادمة للزوجة، وخاصة حينما تكون في مقتبل العمر أو أوسطه، ومعيلة لأطفال صغار، ففجيعة الفقد تعد من أشد التجارب المؤلمة في حياة الزوجة، يصاحبها اضطرابات وهواجس وأفكار لا عقلانية، فديمومة الحياة الزوجية ركيزة أساسية ومهمة في سد منافذ الخلل، وتدارك أوجه النقص، من قبيل كبح جماح الشهوات، وإعلاء الدوافع الغريزية الفطرية، وتحقيق السكينة والطمأنينة النفسية.

ويشير Silverman (2004) إلى أن الأرملة تواجه العديد من المشاعر النفسية الضاغطة وغير المألوفة لديها، كالإحساس بالوحدة وفقدان الألفة، وتشويش الهوية النفسية والمجتمعية، والتحول من زوجة إلى أرملة، واضطراب الاتجاه المستقبلي ووحدة الهدف، وفقد الإحساس بالمشاركة في النظرة المستقبلية، والإحساس بالاغتراب وعدم الشعور بالأمن (نقلا عن: فايد، 2013، 6739).

وقد يترتب على حالة الفقد، قصور في الأداء الوظيفي ناتج عن مشاعر القلق الوجودي والفراغ العاطفي، وغياب الدعم المادي والمعنوي، الأمر الذي يحول دون قيام الأرملة بوظائفها الأساسية والمنوطة بها، علاوة على وظائفها المستجدة التي تتحملها بعد وفاة الزوج، كالعجز في مواجهة متطلبات الحياة، والشعور بتدني مفهوم الثقة بالذات، والخجل، والحرج الموقفي، والقلق،

والحزن، والاكتئاب. وهذا ما أشارت إليه دراسة عبد المنعم (2010) من أن فقدان الشريك هو أشد وأصعب أنواع الفقد الذي لا تكاد تتحمله الزوجة وهي الكائن الضعيف الذي تحركه مشاعره قبل كل شيء آخر، كونها تنتهج في حزنها سياسة الاجترار، فتبقى حبيسة الحزن سنوات طويلة فضلاً عن تأثرها بمجموعة من العوامل النفسية والديموغرافية المحيطة بها، فتتشابك بداخلها أحاسيس متصارعة فهناك الصدمة والرغبة في البكاء، ومعها الرغبة في التكتم وهاجس البحث عن هوية جديدة، وهذه أهم الأحمال الثقيلة التي تواجهها المرأة وتؤرقها بمجرد حملها لقب (أرملة) الذي يفقدها مكانتها الاجتماعية فيبدأ الشعور بالنقص.

وقد أشارت Cha Jun Goo (2001) أن هذا النوع من الناس -أي الذين يشعرون بالنقص- يميلون إلى الخداع ويفتقرون لإستراتيجيات المواجهة التكيفية، ويحاولون إخفاء مشاعرهم، وتحويل تلك المشاعر إلى إلقاء اللوم على الآخرين أو تجاهل الآخرين، ومع ذلك فإن تلك المشاعر ترتبط باضطرابات نفسية كالاكتئاب، واليأس، والنبذ، وخيبة الأمل، ومن ناحية أخرى يشير Kim Byung Kun (2005) أن مشاعر النقص تنشأ عندما يحاكم الأفراد أنفسهم بشكل غير طبيعي أي ما يعرف بـ (جلد الذات) وهو ما يعني في نهاية المطاف تدني احترام الفرد لذاته (نقلا عن: Eun, 2011, 19).

وتعد نظرية Adler إحدى النظريات السيكولوجية المهمة التي أسهمت في تشخيص ظاهرة الشعور بالنقص وتفسيرها، ويقصد بها «حالة من الإحساس الحاد بالدونية، يؤدي إلى المبالغة في الخجل، والشعور الخفي بتدني تقدير الذات، وللحد من هذا الشعور والتخلص منه، فإن الفرد يلجأ إلى إستراتيجيات دفاعية، وتنشأ هذه الحالة حينما يشعر الفرد بانخفاض كفاءته الذاتية، والشعور بالنبذ والرفض، وتشوه سمعته (نقلا عن: Shalini, 2014, 2).

وفي إطار سعي الفرد لتجنب المشاعر المؤلمة، فإنه قد يلجأ إلى الهروب من المواقف التي تسبب له الحرج والنقد، ويأخذ الهروب صورا متعددة منها: العزلة والانطوائية، الصمت، ممارسة أعمال فردية، اللامبالاة، الاستغراق في أحلام اليقظة. وبحسب نموذج معالجة المعلومات Information Processing Model فإن معالجة المتأزم للمعلومات الصادمة تمر بعدة مراحل هي: الصرخة، والإنكار، والإقحام، ومواجهة الواقع، والاكتمال، والتوجه نحو الحياة (أبكر، 2015، 10).

كما ترتبط درجة توجه الأرملة نحو الحياة وتكيفها مع مشاعر الأسى بمجموعة من المتغيرات الآتية (الشيراوي، 2012، 16-17):

- ازدواجية الشعور بالفقد: كأن يصاحب وفاة الفقيد وجود دين أو انتقال من منزل، أو تحول ميراث أو غيره، أو تضاعف حجم المسئوليات كالبحث عن عمل.
- عمر الأرملة عند الترمل: حيث يلاحظ أن صغر عمر الأرملة قد يقدم لها فرصة الارتباط مرة أخرى، ومن ثم تجاوز الأسى، ولكن على الجانب الآخر قد يكون لصغر عمر الأرملة أثر سلبي، وقد يرجع ذلك إلى نقص الخبرة الحياتية، والألفة، والاعتياد على تحمل مسئولية الأبناء.
- فترة الترمل: أي المرحلة الزمنية التي تعقب تاريخ وفاة الزوج.
- المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأرملة من أقربائها وأصدقائها وجيرانها من خلال مواساتها، والتعاطف الوجداني مع إحساسها بالفقد، والتعاون معها في تحمل الأعباء الجديدة.
- الخبرات السابقة: الألفة بخبرات فقد سابقة قد ينمي في الفرد استعدادا أكبر للتكيف مع مواقف الفقد، وقد يمثل متغيرا سلبيا أمام تقبل واقع الفقد.
- أسلوب مواجهة الضغوط: أي استخدام أساليب تكيفية كأسلوب حل المشكلات، والتركيز على الجانب الروحي والديني.
- شخصية الأرملة: أي درجة اتسام الأرملة ببعض جوانب الشخصية الإيجابية التي تساعد على تجاوز محنة الفقد والتكيف مع الضغوط، كالصلابة والمرونة النفسية.

ويعد التوجه الإيجابي نحو الحياة حاجة وضرورة أساسية للتكيف مع ضغوط الحياة، وإستراتيجية مهمة يطورها الفرد المتأزم، لإدارة ذاته في مواجهته مختلف أشكال النقص. وتعرفه

هادي (2008، 205) بأنه «نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك». ويؤكد محمود (2011) أن أصحاب الآمال العريضة قادرون على تحفيز أنفسهم وتحقيق أهدافهم، ويرون أن الأمور إذا ما تعرضت لمأزق فلا بد أنها سوف تتحسن، أما العاجزون فما أن تبرز في أذهانهم فكرة مبدعة قفزوا بتفكيرهم نحو العقبات التي ستقف أمامهم، والصعوبات التي سيواجهونها، ومن ثم تضعف قواهم ويستسلمون وهم ما زالوا في طور الفكرة (نقلا عن: النجار، 2016، 235).

ويمكن القول إن الشعور بالنقص يعد ظاهرة إنسانية قديمة قدم الحياة، ومتأصلة في النفس البشرية، تتفاوت في حدتها وشدتها من شخص لآخر، وقد تكون نقطة البداية لظهور العديد من المشكلات الاجتماعية، والاضطرابات النفسية، وقد تكون مدخلا لاستعادة التوازن والاستقرار النفسي المفقود، وباعثه على التفوق والتميز.

مشكلة الدراسة

تنبع مشكلة الدراسة من المبررات الآتية:

أولا: خطورة الشعور بالنقص، فالإفراط فيه يؤدي إلى امتهان الذات، وظهور عقدة الدونية لعجز الفرد عن مواجهة الضغوط الخارجية، بينما التفريط به يوقع الفرد في الكبر والعجب؛ إذ تزداد عنده حالة الاستعلاء والرضا عن النفس، أو الشعور بالكمال، وحينئذ لا يرضى بالعلاقات العادية في حياته، وإنما يواجه الأمر بحالة تكبرية تتناسب مع أهدافه، فيتوهم لنفسه كمالات لا توجد فيه، وحينئذ يشعر بعدم النقص، فيغلق على نفسه أبواب التقدم والترقي، ويقتل في داخله دوافع التحرك نحو الأمام (العفراوي، 2009، 217).

ثانيًا: تناول الدراسة الحالية لشريحة مهمة في المجتمع وتمثل فيها النساء نسبة (49.1 %) أي قرابة نصف عدد السكان، وذلك بحسب معطيات الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء نهاية عام (2016)، فالاهتمام بدراسة هذه الفئة يعد من المتطلبات الضرورية، كونها تشكل نصف الطاقة الإنتاجية للمجتمع، فهي حارسة البقاء الوجودي، وشريكة الرجل في جميع مجالات الحياة، وأما بخصوص زوجات الشهداء فيشكلن شريحة واسعة ومهمة في المجتمع الفلسطيني، يقع على عاتقهن مسؤوليات جسام، إذ يقدر عدد زوجات الشهداء في قطاع غزة فقط بنحو (5452) زوجة شهيد، وذلك بحسب تسجيلات مؤسسة أسر الشهداء، ويبلغ عدد زوجات الشهداء في العدوان الأخير على قطاع غزة صيف (2014) أكثر من (800) أرملة (الدنف، 2017، 3)، وعليه فإن تعرض هذه الشريحة من النساء إلى الأزمات والضغوط سوف ينعكس بالسلب على المجتمع بصفة عامة، وعلى الأرملة والأسرة بصفة خاصة.

ثالثًا: تولد إحساس الباحث في ضوء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني -منذ ما يقارب سبعة عقود خلت- من ظروف وأوضاع صعبة طالت جميع جوانب الحياة، وانعكست آثارها على مختلف الشرائح الاجتماعية، فالانتهاكات والممارسات العدوانية (الإسرائيلية) مستمرة إلى وقتنا الحاضر، وفي الآونة الأخيرة اشتدت وتيرة تلك الاعتداءات، فكان قطاع غزة مسرحا لتلك العمليات، ففي أقل من ست سنوات، أي في الفترة الواقعة من نهاية ديسمبر عام (2008) وحتى يوليو عام (2014) شهد قطاع غزة ثلاث حروب متتالية شرسة، حصدت أروح المئات من الشهداء، وقد ترتب على ذلك واقع اجتماعي صعب، ارتبط بشريحة مهمة وكبيرة في المجتمع، وهي شريحة النساء الأرامل، فمأساة فقد الزوج ذات أبعاد نفسية سلبية عديدة، من بينها مشاعر الإحساس بالنقص والدونية، والشعور بالقلق الوجودي والفراغ العاطفي، والخجل، وتدني الثقة بالنفس، فهذه المشاعر السلبية قد تشكل تهديدا على حياة الأرملة وإقبالها على الحياة واستسلامها للظروف الصعبة، ومن ناحية أخرى قد تكون مشاعر النقص بمثابة حافز يدفع البعض إلى النهوض من تحت الركام، والعودة للحياة الطبيعية، والتوجه من جديد نحو الحياة من خلال التصدي للصعوبات ومواجهة المشكلات، والتوافق والتكيف الإيجابي في الحياة، وعليه فمن الخطأ أن نتجاهل تلك الشريحة المهمة، التي تعاني من وطأة المشكلات والصعوبات الناجمة عن فقد الزوج، بل يستدعي الأمر الكشف عن مستوى تلك المعاناة، والتدخل الفعال للتخلص من تلك

المشاعر السلبي.

والمتأمل في منطلقات النظريات السيكولوجية بصفة عامة ونظرية (أدلر) بصفة خاصة والتي تتحدد في الأبعاد الآتية: (الخجل في المواقف الاجتماعية)، و(انعدام الثقة بالنفس)، و(ضعف القدة على اتخاذ القرار)، و(الكفاح من أجل التفوق والكمال) يجد أنها ذات صلة وثيقة بمشاعر النقص لدى شريحة النساء الأرامل، والتي قد تؤثر على توجههن السلبي نحو الحياة، من قبيل: الانكفاء حول الذات، والشعور بالانطواء، والوحدة النفسية، والاكتئاب، والغضب، وفقدان الشعور بالبهجة والرضا، وظهور الأزمات العاطفية، وأحيانا أخرى نجد أن بعض النساء الأرامل ينجحن في تخطي هذه الأزمات، والتوافق الذاتي السوي، والتكيف الاجتماعي الفعال، والتوجه الإيجابي نحو الحياة.

وتأسيسا على ما سبق ذكره من مبررات، فالحاجة ماسة وضرورية لإجراء دراسات تهتم بالكشف عن مستوى الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة، وفحص العلاقة الارتباطية والتنبؤية بينهما، وعليه يمكن عرض مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما علاقة أبعاد الشعور بالنقص بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة؟ ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى أبعاد الشعور بالنقص لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. ما مستوى التوجه نحو الحياة لدى أفراد عينة الدراسة؟
3. هل توجد علاقة بين أبعاد الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة؟
4. ما إمكانية المساهمة التنبؤية لأبعاد الشعور بالنقص في التوجه نحو الحياة؟
5. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالنقص تعزى لمتغيرات (الحالة العملية، والفئة العمرية)؟
6. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوجه نحو الحياة تعزى لمتغيرات (الحالة العملية، والفئة العمرية)؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية في منظورين هما:

أولاً: النظري:

1. تتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال اهتمامها بمتغيري (الشعور بالنقص، والتوجه نحو الحياة) حيث تعد تلك المتغيرات ذات تأثير كبير على تطور أو تراجع المسيرة الحياتية للإنسان.
2. قد توفر المتغيرات الديموغرافية التي تناولتها الدراسة الحالية (كالحالة العملية، والفئة العمرية)، بنية معرفية، وقدرة تنبؤية يمكن الاعتماد عليها في معرفة درجة تأثير تلك المتغيرات بمشاعر النقص لدى زوجات الشهداء، ومدى احتمالية إقبالهن وتوجهن نحو الحياة.

ثانيًا: التطبيقي:

1. تكمن الأهمية السيكومترية لهذه الدراسة في توفيرها لأداة متخصصة يمكن اعتمادها في قياس متغير الشعور بالنقص، الأمر الذي يفتح المجال أمام الباحثين في إجراء بحوث ودراسات أخرى.
2. قد تفيد نتائج الدراسة الحالية المختصين العاملين في المجال السيكولوجي والاجتماعي في مؤسسات رعاية أسر الشهداء، ومؤسسات وزارة الشؤون الاجتماعية، وذلك من خلال تعرف العوامل المسؤولة عن الشعور بالنقص، وتقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية الكفيلة في خفض تلك المشاعر السلبية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية تعرف مستوى أبعاد الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة، والتحقق من العلاقة الارتباطية والتنبؤية بين المتغيرين، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة تبعا لمتغيري: الحالة العملية، والفئة العمرية.

حدود الدراسة

الحد الموضوعي: أبعاد الشعور بالنقص وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة.

الحد المكاني: اقتصرت حدود الدراسة على عينة من زوجات الشهداء في محافظات قطاع غزة.
الحد الزماني: أجريت في الربع الأول من عام (2017)، كما استخدمت الدراسة مقياس الشعور بالنقص من إعداد الباحث، ومقياس التوجه نحو الحياة من إعداد الخالدي وزيدان (2014).

مصطلحات الدراسة

الشعور بالنقص: ***Inferiority Feeling***

يعرفه (أدلر) بأنه شعور الفرد بالضعة وأنه أدنى من الآخرين نتيجة قصور عضوي أو معنوي أو اجتماعي أو مادي، حقيقي أو متوهم، مما يجعل الفرد يحقر نفسه ويشعر بضعف الثقة بالنفس، والخجل في المواقف الاجتماعية، وضعف القدرة في اتخاذ القرار، مما يجعله يسعى للتفوق في محاولة للتحرر من الشعور بالنقص والوصول إلى الكمال من خلال التعويض (فارس، 2016، 369)، ويحدده الباحث إجرائيا: بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.

التوجه نحو الحياة: ***Orientation towards Life***

يعرفه سليجمان وآخرون (2006) «بأنه نزعة الفرد إلى رؤية الجانب الممتلئ من الكوب، بمعنى رؤية الجانب المشرق للمصائب، وتوقع نهاية سعيدة للمشكلات» (نقلا عن: الخالدي وزيدان، 2014، 89) ويتبنى الباحث هذا التعريف لكونه ينسجم مع أهداف وموضوع وخصائص أفراد عينة الدراسة. ومن الناحية الإجرائية يتمثل التوجه نحو الحياة: بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على المقياس المستخدم بالدراسة الحالية.
زوجات الشهداء: ***Martyr's Wives*** هن النساء اللواتي توفى أزواجهن نتيجة الأعمال العدائية (الإسرائيلية).

دراسات سابقة

للإفادة من نتائج الدراسات السابقة، قام الباحث بإجراء دراسة مسحية مستفيضة للأدبيات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، ولم يعثر على أية دراسة عربية أو أجنبية جمعت بين الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة، لذلك قام الباحث بعرض الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرين في محورين رئيسين هما:

أولاً: دراسات سابقة تناولت متغير الشعور با لنقص

سعت دراسة Ali *et al*. (2014) إلى تعرف الخصائص النرجسية والشعور بالنقص بين المرضى الذين يبحثون عن الجراحات التجميلية، وتكونت عينة الدراسة من (50) مريضا ممن يرغبون في إجراء عمليات تجميلية في مدينة تبريز بإيران، وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الشعور بالنقص، وحصلوا على درجات منخفضة على مقياس النرجسية.

وهدفت دراسة Arefian *et al*. (2015) الكشف عن دور الأساليب الوالدية بتشكيل عقدة النقص لدى عينة من الفتيات تتراوح أعمارهن من (20-30) سنة في ولاية كشمير، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية غير السوية المتمثلة في الأسلوب التسلطي والأسلوب المتساهل وتدني تقدير الذات، كما بينت النتائج عدم وجود ارتباط بين أساليب التنشئة الوالدية السوية وتدني تقدير الذات.

وبحثت دراسة Shahverdi *et al*. (2015) العلاقة بين الصحة العامة والسعادة والشعور بالسعادة والنقص والصراعات الزوجية لدى عينة مكونة من (100) امرأة من النساء المصابات بالعقم، تتراوح أعمارهن بين (18- 43 سنة)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين الصحة العامة والشعور بالسعادة.

وأجرى فارس (2016) دراسة هدفت تعرف مستوى الشعور بالنقص ومعنى الحياة، والتحقق من طبيعة العلاقة بينهما، والكشف عن الفروق في الشعور بالنقص ومعنى الحياة وفقا لمتغير الجنس، والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من جامعة المستنصرية، وتحقيقا لأهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياس الشعور بالنقص، ومعنى الحياة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة لديهم شعور بالنقص ومعنى الحياة، وكشفت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالنقص لصالح الإناث، في حين بينت

النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في معنى الحياة لصالح الذكور، وأشارت النتائج عدم وجود فروق في الشعور بالنقص تبعا لمتغير التخصص العلمي، في حين أشارت النتائج إلى وجود فروق في معنى الحياة وفقا لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين الشعور بالنقص ومعنى الحياة.

ثانيًا: دراسات سابقة تناولت التوجه نحو الحياة

قام علي (2012) بدراسة هدفت تعرف مستوى التوجه نحو الحياة، والاستقرار الزواجي، والتحقق من العلاقة الارتباطية بينهما، وتألفت عينة الدراسة من (200) موظف وموظفة من منتسبي جامعة المستنصرية، وبينت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يتصفون بتوجه إيجابي نحو الحياة، ويظهرون مستوى مرتفعًا من الاستقرار الزواجي، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين التوجه نحو الحياة والاستقرار الزواجي.

واستهدفت دراسة المطيري (2013) بحث العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الحياة، والكشف عن الفروق بينهما وفقًا لمتغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والجنسية ونوع الجريمة، وتكونت عينة الدراسة من (150) سجينة من السجينات بمدينة جدة، وأشارت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية سالبة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوجه نحو الحياة لدى السجينات وفقًا لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والجنسية، ونوع الجريمة.

وأجرى الخالدي وزيدان (2014) دراسة هدفت تعرف التوجه نحو الحياة لدى النساء الأرامل العاملات وغير العاملات، ودلالة الفروق في التوجه نحو الحياة تبعا لمتغير العمل، وبلغت عينة الدراسة (100) امرأة أرملة عاملة وغير عاملة في مدينة بغداد، وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة لم يكن لديهن توجه نحو الحياة، وبينت النتائج عدم وجود فروق في التوجه نحو الحياة تبعا لحالة العمل.

وبحثت سعدات (2016) العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة لدى النساء المهدمة بيوتهن، والكشف عن الفروق بينهما تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، ومكان السكن، والعمر، والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي. وبلغ قوام عينة الدراسة (359) سيدة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة، وبينت النتائج ارتفاع المستوى النسبي للتوجه نحو الحياة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في التوجه نحو الحياة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح غير المتزوجات، ووجود فروق في التوجه نحو الحياة تبعا لمتغير العمر لصالح الأعمار التي تقل عن (25) سنة، ووجود فروق في التوجه نحو الحياة تبعا لمتغير الحالة التعليمية لصالح المؤهلات الجامعية، في حين بينت النتائج عدم وجود فروق في التوجه نحو الحياة تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة، والمستوى الاقتصادي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وجد الباحث -في حدود علمه- ندرة في الدراسات العربية، التي تناولت متغير الشعور بالنقص، وأيضا لم يعثر الباحث على دراسة حاولت بحث العلاقة الارتباطية بين الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة لدى زوجات الشهداء، وبهذا تبدو الحاجة ضرورية وملحة لإجراء هذه الدراسة، وتعددت الأهداف التي سعت دراسات المحور الخاص بالشعور بالنقص إلى تحقيقها، مثل: الأساليب الوالدية، والصحة العامة، والسعادة، ومعنى الحياة، والصراعات الزوجية، في حين حاولت الدراسات التي تناولت متغير التوجه نحو الحياة التحقق من علاقته ببعض المتغيرات من قبيل: قلق المستقبل، والكفاءة الاجتماعية، واضطراب الشخصية التجنبية. وأجريت الدراسات السابقة على عينات متنوعة كالطلبة والطالبات، والنساء العاملات، والمطلقات، والأرامل، والمرضى، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها طبقت على عينة من النساء الأرامل (زوجات الشهداء). وتباينت أساليب المعالجات الإحصائية المستخدمة، وأيضًا تضاربت النتائج التي تمخضت عنها الدراسات السابقة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الارتباطي، بوصفه أنسب المناهج الملائمة لأهداف الدراسة، ، ويهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كميا.

مجتمع الدراسة: يتحدد مجتمع الدراسة الحالية بجميع زوجات الشهداء المسجلات في مؤسسة رعاية أسر الشهداء في قطاع غزة للعام (2017)، والبالغ عددهن (5452) زوجة شهيد.

عينة الدراسة: تكونت عينة التطبيق النهائي من (125) زوجة شهيد، وزعت حسب الفئات التالية: الفئة الأولى (أقل من 30 سنة بواقع 39 زوجة شهيد)، الفئة الثانية (من 31 – 40 سنة بواقع 47 زوجة شهيد)، الفئة الثالثة (من 41 – 50 سنة بواقع 33 زوجة شهيد)، الفئة الرابعة (من 51 فأكثر بواقع 6 زوجات)، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم الإيعاز لزوجات الشهداء والمراجعات لمؤسسة أسر الشهداء بتعبئة الاستبانات موضوع الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة

مقياس الشعور بالنقص: (إعداد الباحث)

وصف خطوات إعداد الأداة: استند الباحث على نظرية (أدلر) في تحديد أبعاد المقياس الذي تكون من أربعة أبعاد، حيث بلغ عدد فقرات المقياس في صورته النهائية (40) فقرة، بواقع (10) فقرات لكل بعد من أبعاد المقياس، كما تم تحديد نمط الاستجابة على فقرات المقياس وفق طريقة (ليكرت) الثلاثي، وهي (ينطبق عليّ، ينطبق إلى حد ما، لا ينطبق أبدًا)، وتبلغ الدرجة القصوى للمقياس (120) درجة، في حين تبلغ الدرجة الدنيا للمقياس (40) درجة، وللتحقق من الصدق الظاهري للمقياس تم عرضه على عدد (5) من المختصين في العلوم النفسية والقياس والتقويم؛ لإبداء ملاحظاتهم، وإجراء ما يلزم من حذف وإضافة وتعديل، وقد حازت فقرات المقياس على تقدير وإعجاب بعض المحكمين، في حين أجرى البعض الآخر إعادة صياغة لبعض الفقرات. وللتحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للأداة تم تطبيقها على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة بلغ قوامها (60) زوجة شهيد، تم اختيارها بطريقة عشوائية.

الاتساق الداخلي: تم التحقق من هذا الأسلوب بطريقتين هما:

أولاً: حساب معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، والجداول (1–4) توضح معاملات الارتباط لأبعاد المقياس، كل على حدة.

جدول (1): معاملات الارتباط لفقرات بعد (الخجل الاجتماعي)

م	الفقـــرات	م. الارتباط
1	أتهرب من المواقف البسيطة	**0.74
2	أخشى أن تتجه أنظار الآخرين نحوي	**0.67
3	أتردد قبل القيام بأنشطة مع صديقاتي	**0.78
4	أجد صعوبة في إجراء حوار عائلي	*0.45
5	أتحاشى عقد لقاءات جديدة مع شخصيات لا أعرفها	**0.78
6	أتجنب مشاركة الآخرين خشية من ترك انطباعات سلبية	**0.62
7	أفضل الوحدة على الاندماج مع الآخرين	**0.74
8	أشعر بالارتباك عندما يطلب مني حضور لقاء جماهيري	**0.62
9	أحاول ألا أقحم نفسي في أية أنشطة جماعية	**0.68
10	أتصبب عرقا عند مواجهة الجمهور	**0.58

جدول (2): معاملات الارتباط لفقرات بعد (ضعف الثقة بالنفس)

م	الفقرات	م. الارتباط
11	أجد صعوبة في التعبير عما يعتريني من أفكار	**0.67
12	أتلعثم أثناء التحدث أمام الآخرين	**0.71
13	أتقبل نقد الآخرين دون حساسية أو غضب	**0.82
14	أغير رأيي عندما أسمع آراء الآخرين	**0.79
15	أوافق الآخرين دون تردد في العديد من الأمور	**0.69
16	أشعر بأن الآخرين أكثر حظًا مني	**0.77
17	يراودني شعور بالفشل في الأنشطة التي أود القيام بها	**0.67
18	أخشى إذا ما فشلت أن أفقد احترام الآخرين لي	**0.84
19	أتحدث ببطء وبصوت منخفض	**0.56
20	أشعر بأني أقل من الآخرين	**0.62

جدول (3): معاملات الارتباط لفقرات بعد (ضعف القدرة في اتخاذ القرار)

م	الفقرات	م. الارتباط
21	أتردد في اتخاذ أي قرار حتى لو كان بسيطا	**0.85
22	أفكر طويلاً ومع ذلك يصعب عليّ الخروج بقرار	**0.78
23	أتخذ القرارات مع إدراكي أنها غير صائبة	**0.67
24	أتخذ قرارات سريعة حينما أكون في مواقف ضاغطة	**0.78
25	يضايقني عدم قدرتي على حسم الكثير من القضايا	**0.85
26	أجد صعوبة في إيجاد بدائل جديدة حينما تفشل قراراتي	**0.62
27	أشعر بالقلق بالمواقف التي تحتاج قرارات سريعة	**0.55
28	يصعب على التنبؤ بما ستتمخض عنه القرارات التي أتخذها	**0.78
29	أستشير من حولي قبل اتخاذ القرارات	**0.52
30	أؤجل البت في الكثير من الأمور	**0.62

جدول (4): معاملات الارتباط لفقرات بعد (الكفاح من أجل التفوق والكمال)

م	الفقرات	م. الارتباط
31	أجد صعوبة في السيطرة على مجريات الأمور	**0.81
32	أسعى لإنجاز جميع ما يوكل لي من أعمال	**0.78
33	أنشد الأفضل وأتوقع الوصول إليه	**0.69
34	أحاول أكثر من مرة إذا ما فشلت في تحقيق أهدافي	**0.74
35	أكافح لكي أكون الأحسن والأفضل	**0.84
36	ألزم نفسي بإكمال كل شيء أفعله	**0.78
37	أشعر بالتوتر حينما أؤدي عملاً دون المستوى المطلوب	**0.67
38	يساورني اعتقاد بأن ما أقوم به من عمل لن يكون تامًّا	**0.75
39	أبذل ما بوسعي لتحقيق مستويات عالية من الأداء	**0.66
40	ألوم نفسي عندما يكون أدائي أقل من توقعاتي	**0.78

(**) دالة عند مستوى (0.01).

(*) دالة عند مستوى (0.05).

يتضح أن جميع الفقرات دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بمعنى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها.

ثانيًا: تم حساب معاملات الارتباط بين كل من أبعاد المقياس مع بعضهما البعض، والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح ذلك جدول (5).

جدول (5): معاملات الارتباط بين كل من أبعاد المقياس مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس

البعد	الخجل الاجتماعي	ضعف الثقة بالنفس	ضعف القدرة في اتخاذ القرار	الكفاح من أجل التفوق والكمال	الدرجة الكلية
الخجل الاجتماعي	—				
ضعف الثقة بالنفس	*0.41	—			
ضعف القدرة في اتخاذ القرار	**0.59	**0.68	—		
الكفاح من أجل التفوق والكمال	*0.42	*0.454	**0.58	—	
الدرجة الكلية	**0.74	**0.79	**0.82	**0.83	—

(**) دالة عند مستوى (0.01).

(*) دالة عند مستوى (0.05).

يتضح من جدول (5) أن جميع الأبعاد دالة إحصائيا.

ثبات الأداة: تم حساب الثبات للمقياس بطريقتين: معامل كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية، والجدول (6) يوضح حساب معامل الثبات بالطريقتين.

جدول (6): معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد المقياس

أبعاد مقياس الشعور بالنقص	معامل كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
الخجل الاجتماعي	0.78	0.78	0.88
ضعف الثقة بالنفس	0.81	0.81	0.90
ضعف القدرة في اتخاذ القرار	0.83	0.78	0.88
الكفاح من أجل التفوق والكمال	0.84	0.84	0.91
الدرجة الكلية	0.85	0.84	0.91

يتضح من جدول (6) أن جميع أبعاد المقياس تتمتع بدرجة ثبات مقبولة الأمر الذي يُطمئن الباحث إلى النتائج المتحصل عليها.

مقياس التوجه نحو الحياة إعداد الخالدي وزيدان (2014):

وصف المقياس: اختار الباحث مقياس الخالدي وزيدان (2014) لمناسبته لموضوع وأهداف الدراسة وخصائص أفراد العينة، وقد أجرى الباحث إعادة صياغة لبعض الفقرات بما يتوافق مع خصوصية البيئة الفلسطينية، وتم عرضه على خمسة من المختصين في المجال السيكولوجي، وقد تم الأخذ بملاحظات السادة المحكمين، وحددت أبعاد المقياس وفقراته بناءً على نظرية العجز المتعلم للعالم Seligman وتتكون فقرات المقياس من (28) فقرة موزعة على بعدين هما: (رؤية الجانب المشرق للمصائب) و(توقع نهاية سعيدة للمشكلات) واستخدم الباحث التدرج الثلاثي وفقا لأسلوب (ليكرت) بحيث تجيب المفحوصة على البديل التي تتصف به، وذلك بالتأشير على أحد البدائل الثلاثة الموضوعة أمام كل فقرة من فقرات المقياس وهي: (ينطبق عليّ، ينطبق إلى حد ما، لا ينطبق

أبـدا)، وتبلـغ الدرجـة القصـوى للمقيـاس (84) درجـة، وتبلـغ الدرجـة الدنيـا للمقيـاس (28) درجـة، وللتحقـق مـن الخصائـص السـيكومترية (الصـدق والثبـات) لـلأداة تـم تطبيـق الأداة عـلى عينـة اسـتطلاعية مـن داخـل مجتمـع الدراسـة بلـغ قوامهـا (60) زوجـة شـهيد، تـم اختيارهـن بطريقـة عشـوائية.

الاتسـاق الداخلـي: تـم التحقـق من هذا الأسـلوب بطريقتـين هما:

أولاً: حسـاب معامـل ارتبـاط كل فقـرة مـع الدرجـة الكليـة للبعـد المنتميـة إليـه، والجـدولان (7 و 8) يوضحـان معامـلات الارتبـاط للبعديـن.

جدول (7): معاملات الارتباط لفقرات بعد (رؤية الجانب المشرق للمصائب)

م	الفقـــرات	م. الارتباط
1	أجرب كافة الحلول الممكنة لتجاوز المشكلات العائلية	0.68**
2	أرغب باختيار الصديقات المخلصات	0.58**
3	أرى أن جانب الخير في الدنيا أكثر بكثير من جانب الشر	0.71**
4	ينتابني شعور أن تسير الأمور في غير صالحي*	0.63**
5	أنا مقبلة على الحياة بحب وتفاؤل	0.70**
6	أتوقع أمورا حسنة حتى في الظروف الصعبة	0.72**
7	إن الآمال والأحلام التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غدًا	0.56**
8	استمتع بصحبة صديقاتي	0.58**
9	تبدو لي الحياة ضاغطة لكثرة المسؤوليات*	0.60**
10	أرى الجانب المشرق المضيء من الأمور	0.65**
11	من السهل على أن استرخي	0.74**
12	أفكر في الأمور البهيجة المفرحة	0.705**
13	أؤمن بالفكرة القائلة ''يأتي الفرج بعد الشدة''	0.74**
14	أتمنى أن أعيش طويلاً لأحظى بملذات الحياة	0.65**

جدول (8): معاملات الارتباط لفقرات بعد (توقع نهاية سعيدة للمشكلات)

م	الفقـــرات	م. الارتباط
15	إنني منفتحة على الآخرين ولدي ثقة بالتقرب منهم	0.64**
16	أشعر بأن الغد سيكون يوما كئيبا*	0.75**
17	أتوقع أن تتحسن الأحوال مستقبلا	0.61**
18	أتطلع نحو الأفضل	0.82**
19	يخبئ لي الزمن مفاجآت محزنة*	0.74**
20	أتوقع أمورا غير سارة في معظم المواقف*	0.63**
21	أفكر في المستقبل بكل تفاؤل	0.71**
22	أعتقد أن خبرتي في الحياة سوف تساعدني على العيش بأمان	0.63**
32	أتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم	0.64**
24	أنا مقبلة على حياة صعبة	0.54**
25	أرى أن الفرج سيكون قريبا	0.66**
26	تتحقق الأمور بالطريقة التي أريدها	0.78**
27	أنظر إلى المستقبل على أنه سيكون ضبابيا*	0.56**
28	تبدو لي الحياة مريرة*	0.65**

(**) دالة عند مستوى (0.01).

(*) دالة عند مستوى (0.05).

يتضح مما سبق عرضه أن جميع الفقرات دالة إحصائيا عند مستوى (0.01).

حساب معاملات الارتباط البينية لبعدي مقياس التوجه نحو الحياة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (9) يوضح معاملات الارتباط البينية.

جدول (9): معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس التوجه نحو الحياة مع بعضها البعض والدرجة الكلية

البعد	رؤية الجانب المشرق للمصائب	توقع نهاية سعيدة للمشكلات	الدرجة الكلية
رؤية الجانب المشرق للمصائب	1.00		
توقع نهاية سعيدة للمشكلات	**0.58	1.00	
الدرجة الكلية	**0.71	**0.67	1.00

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01

يتضح من جدول (9) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعدي المقياس مع الدرجة الكلية.

ثبات الأداة: تم حساب الثبات للمقياس بطريقتين: معامل كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية، والجدول (10) يوضح معامل الثبات بالطريقتين.

جدول (10) : معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد المقياس

البعد	معامل كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
رؤية الجانب المشرق للمصائب	0.85	0.74	0.84
توقع نهاية سعيدة للمشكلات	0.75	0.85	0.92
الدرجة الكلية	0.85	0.85	0.92

يتضح من جدول (10) أن معاملات ثبات بعدي المقياس مرتفعة، الأمر الذي يُطمئن الباحث إلى النتائج المتحصل عليها.

معيار الحكم على المتوسطات الحسابية:

الجدول (11) يوضح معيار الحكم على تقديرات مستوى أفراد العينة.

جدول (11): معيار الحكم على تقديرات مستوى أفراد العينة على مقياس الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة

المستوى	المتوسط الحسابي	
	من	إلى
ضعيف	1	1.66
متوسط	1.67	2.33
مرتفع	2.34	3

المعالجات الإحصائية: استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية: الاتساق الداخلي، والتجزئة النصفية، ومعامل كرونباخ ألفا، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون، والانحدار المتعدد، واختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى أبعاد الشعور بالنقص لدى أفراد العينة؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لأبعاد الشعور بالنقص

أبعاد الشعور بالنقص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الخجل الاجتماعي	1.75	0.487	58.2
ضعف الثقة بالنفس	1.78	0.386	59.3
ضعف القدرة في اتخاذ القرار	1.94	0.415	64.7
الكفاح من أجل التفوق والكمال	2.34	0.375	78.1

يتضح من جدول (12) أن المتوسط الحسابي لبعد (ضعف القدرة على اتخاذ القرار) بلغ (1.94) يليه بعد (ضعف الثقة بالنفس) بمتوسط حسابي قدره (1.78) ثم بعد (الخجل الاجتماعي) بمتوسط حسابي بلغ (1.75)، وعند مقارنة تلك المتوسطات مع المعايير الموضوعة للحكم على مستويات المتوسطات يتبين لنا أنها جاءت بدرجة تفوق المتوسط، وتعد هذه النتيجة نتيجة منطقية وطبيعية، فالخلل في الأداء الوظيفي والاجتماعي، الناجم عن استشهاد الزوج قد يتناقض مع التكوين البيولوجي للأرملة، وكذلك طبيعة العادات والتقاليد المجتمعية، الأمر الذي يحد من قدرة الأرملة على الجمع بين دورها كأم، وممارسة دور الأب في الوقت نفسه، فالمسؤوليات الجسام قد تؤدي إلى ظهور مشاعر سلبية من قبيل الحرج الموقفي، والخجل الاجتماعي، وضعف الثقة بالذات، وتدني الكفاءة الذاتية، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات بشكل منفرد بعيدا عن مشورة عائلتها وعائلة زوجها المتوفى، كما يتضح أن المتوسط الحسابي لدى زوجات الشهداء على بعد (الكفاح من أجل التفوق والكمال) بلغ (2.34) وبمقارنة هذا المتوسط مع المعايير المحكية يتضح أن أفراد العينة يتسمن بمستوى مرتفع على هذا البعد، وتعد هذه النتيجة منطقية في ضوء توجهات وتصورات نظرية ألفرد (أدلر)؛ إذ تقوم هذه النظرية على افتراض مفاده أن مشاعر النقص قد تنمي الدافعية، والمبادرة، والمثابرة والكفاح من أجل سد الفراغ، وتحمل التبعات الناتجة عن فقد الزوج.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى التوجه نحو الحياة لدى أفراد العينة؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمغير التوجه نحو الحياة

أبعاد الشعور بالنقص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
رؤية الجانب المشرق للمصائب	2.38	0.308	79.3
توقع نهاية سعيدة للمشكلات	2.18	0.249	72.6
الدرجة الكلية للمقياس	2.28	0.219	76

يتضح من جدول (13) أن مستوى أبعاد التوجه نحو الحياة والدرجة الكلية لدى زوجات الشهداء يقترب من المتوسط المرتفع، بمعنى أن زوجات الشهداء يتميزن بالتفاؤل والأمل والإقبال على الحياة، وتعد هذه النتيجة طبيعية، حيث إن انعكاسات صدمة وفاة الزوج تظهر بشكل فوري ومباشر في بداية الحدث، ولكن العامل الزمني كفيل بالتخفيف من وطأة المشاعر النفسية الضاغطة، واستعادة التوازن النفسي، وتحقيق التوافق الإيجابي، والجدير ذكره أن الحرب

الأخيرة على غزة قد مر عليها ثلاث سنوات تقريبا، كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يميز من يتعرض للأحداث الصادمة والمواقف الضاغطة، فهو لا يستطيع تجاهلها والهروب منها، والإحجام عنها، بل يتطلب الأمر منه البحث عن أساليب مواجهة تكيفية تعيد له حالة الاستقرار والتوازن المفقود، فنجاح الفرد المأزوم وقدرته في مواجهة المواقف الضاغطة، يمثل نقطة انطلاق نحو التخلص من رواسب الماضي الأليم، وبلوغ الأهداف المنشودة، والتطلع إلى مستقبل واعد، والشعور بالتفاؤل، والسعادة، والرضا والتوافق.

ويرى أنصار مدرسة (فرانكل) أن التوجه نحو الحياة موجود دائما وفي كل مكان حتى في المعاناة، فالنوع الوحيد من المعاناة الذي لا يمكن احتماله هو ذلك الذي يبدو بلا هدف أو معنى، فإذا لم تستطع أن تفهم أسباب معاناتك لن تتمكن من احتمالها. إن التعاسة في حد ذاتها ليست شيئا لا يمكن تحمله، ولكن غياب المعنى هو الذي لا يمكن تحمله، وإذا كان للإنسان معنى للحياة والتوجه نحوها، فلن يكون هناك شيء في الحياة لا يمكن التغلب عليه، ولن تكون هناك معاناة لا يمكن احتمالها (العبيدي، 2015، 403).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة بين أبعاد الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون. والجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14): معاملات ارتباط بيرسون لدرجات أبعاد الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة

أبعاد الشعور بالنقص	التوجه نحو الحياة
الخجل الاجتماعي	-0.46**
ضعف الثقة بالنفس	-0.43**
ضعف القدرة في اتخاذ القرار	-0.38**
الكفاح من أجل التفوق والكمال	0.54**

يتبين من جدول (14) وجود علاقة ارتباط سلبية بين أبعاد الشعور بالنقص والمتمثلة بالخجل الاجتماعي، وضعف الثقة بالنفس، وضعف القدرة في اتخاذ القرار، والدرجة الكلية لمتغير التوجه نحو الحياة، وهذا يدلل على أنه كلما ارتفعت وتيرة تلك المشاعر السلبية كالخجل، وتدني الثقة بالنفس، وعدم القدرة على اتخاذ القرار، قابل ذلك انخفاض في مستوى التوجه نحو الحياة، وتسجم هذه النتيجة مع الواقع، وتتسق مع ما ذهب إليه (أريكسون) في وصفه لخصائص الأفراد الذين يتسمون بالنقص من حيث الشعور بالضعف والخجل والحرج، وفقدان القدرة على النجاح والتميز والإنجاز، والتفاؤل والتوجه نحو الحياة، والشعور بالخوف في المواقف الجديدة، والميل إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات مصيرية في حياتهم، ومن جانب آخر أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجات أفراد العينة على بعد الكفاح من أجل التفوق والكمال، ودرجاتهم على مقياس التوجه نحو الحياة، بمعنى أنه كلما سعى الفرد إلى الكفاح من أجل بلوغ التفوق والكمال، ازداد مستوى توجهه نحو الحياة. ويعد كفاح الفرد من أجل بلوغ التفوق والكمال دليلا على فاعلية الذات، وهو أحد أشكال جوانب الشخصية الإيجابية، ويظهر هذا الشعور كنتيجة تعويضية لمشاعر النقص بهدف التصدي لتلك المشاعر السلبية والتوافق والتكيف مع التغيرات والتطورات البيئية المستجدة، والمبادرة في إنجاز الأعمال، وتطوير الذات؛ فالشخصية الإيجابية تصمد أمام المحن والابتلاءات، بل تراجع حساباتها، وتجدد حياتها، وتعيد بناء ذاتها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما إمكانية المساهمة التنبؤية لأبعاد الشعور بالنقص في التوجه نحو الحياة؟

للإجابة عن هذا السؤال، والتحقق من نتيجة السؤال السابق، قام الباحث بحساب قيمة (بيتا) لاختبار مدى الدلالة الإحصائية لمعاملات الانحدار، وجدول (15) يبين قيمة (بيتا) لدلالة معاملات الانحدار.

جدول (15): قيمة (بيتا) لدلالة معاملات الانحدار الجزئي لأبعاد الشعور بالنقص على متغير التوجه نحو الحياة

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية				مستوى الدلالة	التباين المشترك معامل التحديد قيمة ر2
		معامل الانحدار غير المعياري (ب)	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري (بيتا)	قيمة (ت)		
التوجه نحو الحياة	الثابت	0.586	0.318	ـــ	13.57	**	0.774
	الخجل الاجتماعي	0.25	0.108	0.082	0.56	//	
	ضعف الثقة بالنفس	0.17	0.126	0.21	0.63	//	
	ضعف القدرة في اتخاذ القرار	0.73	0.108	0.078	0.98	//	
	الكفاح من أجل التفوق والكمال	0.84	0.101	0.053	5.66	**	

// غير دالة إحصائيا * * دالة عند مستوى 0.01

من جدول (15) يتضح أن قيم (بيتا) لمعاملات الانحدار لمتغيرات الخجل الاجتماعي، وضعف الثقة بالنفس، وضعف القدرة في اتخاذ القرار، غير دالة إحصائيا، بمعنى أن هذه المتغيرات غير قادرة على التنبؤ بالتوجه نحو الحياة، ولعل هذه النتيجة ترجع إلى أن مشاعر النقص تؤدي إلى الإحباط، وعدم القدرة على التكيف مع مشكلات الحياة اليومية والتعامل الإيجابي معها، والشعور بالعجز النفسي، والاكتئاب، واللامبالاة، وانعدام الشعور بمعنى الحياة.

من جانب آخر أظهرت النتائج أن قيمة (بيتا) لمعاملات الانحدار لبعد (الكفاح من أجل التفوق والكمال) دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 مما يشير إلى إمكانية الاعتماد عليه في التنبؤ بالتوجه نحو الحياة. وبناء على ذلك فإن النتيجة النهائية لتحليل الانحدار المتعدد، هي: التوجه نحو الحياة = الثابت (0.586) + (0.84) × (الكفاح من أجل التفوق والكمال).

هذا وتدعم هذه النتيجة ما توصل إليه الباحث من نتائج فيما يتعلق بالعلاقة الارتباطية بين أبعاد الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة. وترى الدراسة الحالية أن «مفردة» الكفاح تعنى الديمومة والاستمرارية والتصميم والإرادة، وهي بمثابة قوة دافعة تحفز الفرد لبلوغ التميز والتفوق، والحصول على الكمال، وهذا بحد ذاته يبعث في النفس البهجة والتفاؤل، ويُضفي على الحياة أجواء متجدّدة؛ فالكفاح حاجة ضرورية لإبعاد السَّأم ودفع اليأس وإحياء الأمل، هذا ولم يتمكن الباحث مع العثور على أية دراسات سابقة حاولت الربط أو معرفة القيمة التنبؤية بين الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالنقص تعزى لمتغيرات (الحالة العملية، والفئة العمرية)؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (T.Test)، واختبار (One Way Anova).

أولاً: الفروق في الشعور بالنقص وفقا لمتغير الحالة العملية: يوضح الجدول (16) بيان ذلك.

جدول (16): نتائج اختبار (T) تبعا لمتغير الحالة العملية

أبعاد الشعور بالنقص	الحالة العملية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الخجل الاجتماعي	بدون عمل	1.743	0.49	0.23	0.81
	تعمل	1.772	0.47		
ضعف الثقة في النفس	بدون عمل	1.779	0.39	0.04	0.96
	تعمل	1.783	0.34		
ضعف القدرة على اتخاذ القرار	بدون عمل	1.937	0.42	0.17	0.86
	تعمل	1.956	0.40		
الكفاح من أجل التفوق والكمال	بدون عمل	2.347	0.38	0.19	0.84
	تعمل	2.328	0.35		

يتبين من جدول (16) أن قيمة مستوى الدلالة لأبعاد الشعور بالنقص أكبر من α=0.05 حيث يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الشعور بالنقص لدى زوجات الشهداء تعزي لمتغير الحالة العملية، وهذا يعني أن الشعور بالنقص لا يتأثر بالحالة العملية للفرد، وفي رأي الباحث يعزى ذلك إلى أن حالة الشعور بالنقص هي حالة طبيعية تلازم الفرد سواء كان يعمل أو لا يعمل، وهذا الإحساس بالنقص يعبر عن مشاعر داخلية يدركها الفرد، لا ترتبط بعوامل خارجية كالعوامل المادية، كما يمكن إرجاع عدم وجود فروق في الشعور بالنقص لدى زوجات الشهداء العاملات وغير العاملات إلى أن جميع زوجات الشهداء وأسرهم يتلقون رواتب شهريّة من الحكومة ومن جمعيات خيرية تؤمّن لهم حياتهم. وهذا الأمر جعل متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة متقاربة إلى حد ما.

ثانيًا: الفروق في الشعور بالنقص وفقًا لمتغير الفئة العمرية: يوضحها جدول (17) كما يلي:

جدول (17): نتائج (One Way Anova) تبعا لمتغير الفئة العمرية

أبعاد الشعور بالنقص	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الخجل الاجتماعي	بين المجموعات	85.29	3	28.4	1.205	0.311
	داخل المجموعات	2854	121	23.6		
	المجموع	2939	124			
ضعف الثقة في النفس	بين المجموعات	79.15	3	26.4	1.804	0.15
	داخل المجموعات	1769	121	14.6		
	المجموع	1849	124			
ضعف القدرة في اتخاذ القرار	بين المجموعات	42.6	3	14.2	0.819	0.486
	داخل المجموعات	2097	121	17.3		
	المجموع	2140	124			
الكفاح من أجل التفوق والكمال	بين المجموعات	13.54	3	4.51	0.316	0.814
	داخل المجموعات	1727	121	14.3		
	المجموع	1741	124			

يتبين من جدول (17) أن قيمة مستوى الدلالة لأبعاد الشعور بالنقص أكبر من α=0.05 حيث يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالنقص لدى زوجات الشهداء تعزي لمتغير الفئة العمرية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التقارب العمري بين أفراد عينة الدراسة، كما أن مركبات الشخصية في هذه المرحلة العمرية تتسم بالثبات النسبي. كما يمكن تفسير ذلك بأن الشعور بالنقص ظاهرة تلازم الإنسان خلال مسيرة حياته، فخبرات الشعور بالنقص لا تقتصر على فئة عمرية بعينها، فهذه المشاعر قد تعتري الطفل، والشاب، والمسن.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوجه نحو الحياة تعزى لمتغيرات (الحالة العملية، والفئة العمرية)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (T.Test)، واختبار (One Way Anova).

أولاً: الفروق في التوجه نحو الحياة وفقا لمتغير الحالة العملية: وفي جدول (18) بيان ذلك.

يتبين من جدول (18) أن قيمة مستوى الدلالة (sig = (0.08 أكبر من α=0.05 حيث يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التوجه نحو الحياة والدرجة الكلية لدى زوجات الشهداء تعزي لمتغير الحالة العملية، وهذا يشير إلى أن متغير الحالة العملية ليس له تأثير مهم في التوجه نحو الحياة، ويعزى ذلك بحسب رأي الباحث إلى أن العمل لا يسد الفراغ العاطفي الذي تركه الزوج الشهيد، ولا يشبع جميع الحاجات، ويحقق ما تصبو إليه الأرملة من أهداف؛ فالتوجه نحو الحياة يرتبط بعوامل عديدة، كما أن التوجه نحو الحياة يعد من المشاعر الوجدانية الإيجابية التي يسعى الجميع إلى بلوغ تمامها.

جدول (18): نتائج اختبار (T) تبعا لمتغير الحالة العملية

التوجه نحو الحياة	الحالة العملية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	م. الدلالة
رؤية الجانب المشرق للمصائب	بدون عمل	107	2.395	0.31	1.4	0.14
	تعمل	18	2.282	0.30		
توقع نهاية سعيدة للمشكلات	بدون عمل	107	2.191	0.25	1.2	0.21
	تعمل	18	2.111	0.26		
الدرجة الكلية	بدون عمل	107	2.293	0.22	1.5	0.08
	تعمل	18	2.196	0.19		

ثانياً: الفروق في التوجه نحو الحياة وفقا لمتغير الفئة العمرية. وجدول (19) يوضح ذلك.

حيث يتبين من الجدول (19) أن قيمة مستوى الدلالة (sig = (0.73 أكبر من α=0.05 حيث يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التوجه نحو الحياة والدرجة الكلية للمقياس لدى زوجات الشهداء تعزي لمتغير الفئة العمرية، وهذا يعني أن متغير العمر الزمني لا يؤثر تأثيرا كبيرا في التوجه نحو الحياة؛ فجميع زوجات الشهداء على اختلاف فئاتهن العمرية يعشن ظروفا صعبة متشابهة، ويحاولن تجاوز حالة الفراغ المادي والمعنوي، والاستعاضة بأنشطة وأعمال تخفف حالة عدم التوزان لتحقيق التفاؤل وبلوغ السعادة، كذلك يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة في هذه الأعمار يتميزن بمستوى متجانس ومرتفع من حيث النضج البيولوجي، والمعرفي، والانفعالي، والاجتماعي.

جدول (19): نتائج (One Way Anova) تبعا لمتغير الفئة العمرية

التوجه نحو الحياة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	م. الدلالة
رؤية الجانب المشرق للمصائب	بين المجموعات	29.2	3	9.72	0.516	0.672
	داخل المجموعات	2277	121	18.8		
	المجموع	2306	124			
توقع نهاية سعيدة للمشكلات	بين المجموعات	11.3	3	3.76	0.304	0.823
	داخل المجموعات	1498	121	12.4		
	المجموع	1509	124			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	48.1	3	16	0.421	0.738
	داخل المجموعات	4599	121	38		
	المجموع	4647	124			

التوصيات

في ضوء ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج، يمكن التوصية بما يأتي:

1. العمل على خفض حدة الأعراض الانسحابية للأرملة، وتنمية الجوانب الإيجابية في شخصيتها، من قبيل: قوة الأنا، وتأكيد الذات، والثقة بالذات، والاتزان الانفعالي، والقدرة على اتخاذ القرارات، ومعنى الحياة.
2. تفعيل دور خدمات الإرشاد النفسي للأرملة حتى يتسنى لها التغلب على المشكلات الاجتماعية والاضطرابات النفسية التي قد تظهر عقب وفاة الزوج.
3. تهيئة كافة الظروف بغية مساعدة الأرملة على تجاوز صدمة الفقد، وتخطي المشكلات والاضطرابات المختلفة التي قد تواجهها.
4. تبصير الأرملة بإستراتيجيات المواجهة التكيفية، وخاصة الإستراتيجيات ذات الصلة بالجوانب الدينية لأثرها الكبير في زيادة الطمأنينة الروحية.

دراسات مستقبلية مقترحة:

يقترح الباحث إجراء دراسة بعنوان العوامل الشخصية الخمسة الكبرى وعلاقتها بالشعور بالنقص لدى الأرامل. ودراسة بعنوان المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين الشعور بالنقص والتوجه نحو الحياة لدى النساء الأرامل.

المراجع

أبكر، سميرة. 2015م. فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لمواجهة الأحداث الضاغطة والتوجه نحو الحياة لدى عينة من المطلقات بمدينة جدة. مجلة العلوم التربوية، مصر، المجلد 23 العدد 1، الجزء 1، ص ص 51-84.

عبد المنعم، أسماء. 2010. خبرة الحزن التي تعقب وفاة الزوج. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

الخالدي، أمل، وزيدان، فاطمة. 2014 م. التوجه نحو الحياة لدى النساء الأرامل العاملات وغير العاملات. مجلة الأستاذ، تصدر عن كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، المجلد 2، العدد 209، ص ص 85 – 108.

الدنف، هبة 2017 م. وضع المرأة في قطاع غزة والضفة الغربية، الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني. تاريخ الاسترجاع: 14-4-2017م، نشر بموقع: http://bit.ly/2joSkal

سعدات، إسلام. 2016 م. الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى النساء اللواتي هدمت بيوتهن في العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الشيراوي، أماني. 2012م. أسلوب مواجهة الأرملة للضغوط النفسية اليومية وعلاقتها بالصلابة النفسية. مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد 13، العدد 1، ص ص 11-41.

العبيدي، عفراء. 2015م. الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الأستاذ، تصدر عن كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث لسنة 2015، ص ص 399-410.

العفراوي، إيمان. 2009م. الشعور بالنقص في ضوء النظريات العلمية. مجلة أبحاث البصرة، العلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد 1، ص ص 215-242.

علي، أنور .2012م. التوجه نحو الحياة وعلاقته بالاستقرار الزواجي. مجلة الأستاذ، تصدر عن كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العدد 203، ص ص 1267-1292.

فارس، أمجد .2016م. الشعور بالنقص وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة. مجلة الأستاذ، تصدر عن كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد المجلد 2، العدد 218، ص ص 365-388.

فايد، فريد .2013 م. بعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية المرتبطة بقدرة الأرملة على الصمود بعد صدمة وفاة الزوج وتصور مقترح من منظور نظرية الأزمة في خدمة الفرد لتحسين مستوى الصمود النفسي والاجتماعي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، العدد 35، الجزء 15، ص ص 6737-6806.

المطيري، أمل .2013م. قلق المستقبل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من السجينات بمدينة جدة. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة، المملكة العربية السعودية.

النجار، يحيى .2016م. قلق المستقبل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى الممرضين والممرضات العاملين في المستشفيات الحكومية بمحافظات قطاع غزة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 50، ص ص 233-262.

هادي، نورس .2008م. اشتقاق المعايير لمقياس التوجه نحو الحياة. مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العراق، عدد خاص، ص ص 205-221.

Arefian, R., Ghajari, E., and Mansob, H. 2015. The relationship between parenting styles in the formation of the inferiority complex. Journal of Applied Environmental and Biological Sciences. 5(125): 192-195

Eun-Mi, H. 2011. A pastoral approach to the problem of an inferiority complex for workers in the Korean context. (M.A) in practical theology. University of the Free State, Kazakhstan.

Shahverdi, J., Rezaei, M., Ayazi, M., Sadeghi, Kh., Bakhtiari, M., and Shahverdi, M. 2015. Relationship between general health with happiness, inferiority feeling and marital conflict in Borujerd city infertile women. International Journal of Nursing and Midwifery. 25(90): 47-54.

Shalini, S. 2014. Inferiority complex and assertiveness among students in English vernacular language in 12 standard. Indian Streams Research Journal. 4(8):1- 9.

Ali Mohammadzadeh, A., Jafari, E., Tahor Soltani, M. A. T., and Akbarzadeh, D. 2014. Studying narcissistic traits and inferiority feelings among patients seeking cosmetic surgery. International Journal of Behavioral Sciences. 8(3): 213- 218.

Dimensions of Inferiority Feelings and Its Relationship with Orientation towards Life of Gaza Strip Martyr's Wives Sample

Zuhair Abdel Hamid EL Nawajha

Faculty of Education, Al-Quds Open University, Rafah

ABSTRACT

Inferiority feeling is an experience that affect some people negatively. However, it may improve individual motivation to achieve excellence, perfection, and good orientation towards life. The current study aimed to identify the level of inferiority feelings and orientation towards life and their correlative relationship, in addition to determining the differences of inferiority feelings and orientation towards life according to the variables employment status and age group. The study sample consisted of (125) martyr's widows. To achieve these goals, the inferiority feelings scale, and the orientation towards life scale prepared previously by Khalidi and Zidane was applied after testing for stability and reliability.

The results revealed middle level for social shyness, low self-confidence, and inability to make a decision in addition to a high level of struggle for supremacy. In addition, middle level was found for orientation towards life. The results showed a negative correlation between social shyness, Low self-confidence, and inability to make a decision with orientation towards life. The results also showed a positive correlation between the struggle for excellence and perfection with orientation towards life. There were no statistically significant differences in the inferiority feelings dimensions and orientation towards life according to the variables of employment status, and age group. The study came out with a set of recommendations, including empowerment of psychological widows' services to overcome social problems, and psychological disorders shown after martyr's death.

Key Words: Decision-making, Low self-confidence, Social shyness.